**المحاضرة الأولى : البيداغوجيا - التّعليميّة.**

**( قراءة في المفاهـــــــــيم )**

**عنوان المحاضرة:** من البيداغوجيا إلى التّعليميّة.

**الأهداف العامة للمحاضرة**

من البيداغوجيا إلى التّعليميّة.

-يحدّد مفاهــــيم( البداغوجيات- التّعليمية).   
-يتعرّف على التّعليمية اللّغوية- تعليمية اللّغات.  
- يكتشف ﻋﻼﻗﺔ اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ ﺑﺎﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺎت اﻟﺗطﺑﯾﻘﯾﺔ.

**ﺗﻌرﯾف اﻟﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ:**

ﯾﺗّﻔق اﻟﻣرﺑّون ﻋﻠﻰ أنّ اﻟﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ ﻟﻔظ ﻋﺎم ﯾطﻠق ﻋﻠﻰ ﻛلّ ﻣﺎ ﯾرﺗﺑط ﺑﺎﻟﻌﻼﻗﺔ اﻟﻘﺎﺋﻣﺔ ﺑﯾن ﻣﻌﻠّم وﻣﺗﻌﻠّم ﺑﻐرض ﺗﻌﻠﯾم أو ﺗرﺑﯾﺔ اﻟطّﻔل أو اﻟراﺷد ، وأنّ ﻣوﺿوﻋﻬﺎ ﯾرﻣﻲ إﻟﻰ ﺑﻧﺎء ﻋﻘﯾدة ﺗرﺑوﯾﺔ تكون ﻓﻲ اﻟوﻗت ذاﺗﻪ، ﻧظرﯾﺔ ﺗطﺑﯾﻘﯾﺔ، إذ ﻟﯾﺳت اﻟﺑﯾداﻏوﺟﯾﺔ ﻋﻠﻣﺎ أو ﺗﻘﻧﯾﺔ أو ﻓﻠﺳﻔﺔ أو ﻓﻧﺎ ﻓﺣﺳب، ﺑل ﻫﻲ ﻓﻲ اﻟوﻗت ذاﺗﻪ ﻛل ﻫذﻩ اﻷﺷﯾﺎء ﻣﻧظﻣﺔ ﺣﺳب ارﺗﺑﺎطﺎت ﻣﻧطﻘﯾﺔ ﺣﯾث ﯾﻘدم ﻋﻠم اﻻﺟﺗﻣﺎع وﻋﻠم اﻟﻧﻔس اﻷﺳس اﻟﻌﻠﻣﯾﺔ ﻟﻠﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ.

وﯾﻌﺗﺑر ﻓﻌﻼ ﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ ﻛلّ ﺗدﺧل ﻟﻠﻣدرس، ﻟﻔظﯾﺎ ﻛﺎن أو ﻏﯾر ﻟﻔظﻲ، ﯾﺗوﺧﻰ ﻣن ﺧﻼﻟﻪ إﻗﺎﻣﺔ ﺗواﺻل ﻣﻊ اﻟﺗﻼﻣﯾذ ﻗﺻد ﺗﺑﻠﯾﻎ إرﺳﺎﻟﯾﺔ (ﻣﻌرﻓﺔ أو ﻣﻬﺎرة أو أي ﺷﻲء آﺧر) أو اﺳﺗﺣﺳﺎن ﺳﻠوك اﻟﺗﻼﻣﯾذ أو إﺣداث ﺗﻐﯾّرات ﻋﻠﻰ ﻣواﻗﻔﻬم وﺿﺑط ﻧﺷﺎطﻬم.

**ﺗﻌرﯾف اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ (اﻟدﯾداﻛﺗﯾك):**

ﻟﻬذا اﻟﻣﻔﻬوم ﻋدة ﺗﻌﺎرﯾف، ﻧﻘﺗﺻر ﻋﻠﻰ ذﻛر ﺑﻌﺿﻬﺎ:

- 1 اﻟدﯾداﻛﺗﯾك ﻋﻠم ﻣﺳﺎﻋد ﻟﻠﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ ﺣﯾث ﺗﻌﻬد إﻟﯾﻪ ﺑﻣﻬﻣﺎت ﺗرﺑوﯾﺔ ﻋﺎﻣﺔ ﻹﻧﺟﺎز ﺗﻔﺎﺻﯾﻠﻬﺎ، ﻣﺛلﺳﺗدرا اج اﻟﻣﺗﻌﻠّم ﻻﻛﺗﺳﺎب ﻫذﻩ اﻟﻔﻛرة أو ﻫذﻩ اﻟﻌﻣﻠﯾﺔ ؟ أو ﺗﻘﻧﯾﺔ ﻣﺎ ؟ وﯾرى" ع. ﻫﺎﻧس" أن ﺗﻠك اﻟﻣﺷﻛﻼت ﻫﻲ اﻟﺗﻲ ﺗﺑﺣث اﻟدﯾداﻛﺗﯾك ﻋن ﺣﻠّﻬﺎ.

2 -اﻟدﯾداﻛﺗﯾك ﺷق ﻣن اﻟﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ ﻣوﺿوﻋﻪ اﻟﺗدرﯾس ( *.( LALLANDE*

- اﻟدﯾداﻛﺗﯾك ﻫﻲ ﺑﺎﻷﺳﺎس ﺗﻔﻛﯾر ﻓﻲ اﻟﻣﺎدة اﻟدراﺳﯾﺔ ﺑﻐﯾﺔ ﺗدرﯾﺳﻬﺎ*(*.*(B.JASMIN*

- اﻟدﯾداﻛﺗﯾك ﻫﻲ اﻟدراﺳﺔ اﻟﻌﻠﻣﯾﺔ ﻟﺗﻧظﯾم وﺿﻌﯾﺎت اﻟﺗﻌﻠّم اﻟﺗﻲ ﯾﻌﯾﺷﻬﺎ اﻟﻣﺗﻌﻠّم ﻟﺑﻠوغ ﻫدف ﻋﻘﻠﻲ(ﻣﻌرﻓﺔ، ﻋﻠم)، أو وﺟداﻧﻲ( ﻗﯾّم، ﻣواﻗف )، أو ﺣﺳﻲ ـ ﺣرﻛﻲ ( ﻛﻣﺧﺗﻠف اﻟرﯾﺎﺿﺎت، اﻟرﻗصوﺗﻌﻧﻰ اﻟدراﺳﺎت اﻟدﯾداﻛﺗﯾﻛﯾﺔ ﺑﺎﻟوﺿﻌﯾﺎت اﻟﺗﻌﻠﻣﯾﺔ اﻟﺗﻲ ﯾﻛون اﻟﻣﺗﻌﻠم ﻓﯾﻬﺎ اﻟﻼﻋب اﻟرﺋﯾس ﺣﯾث ﯾﻘﺗﺻر دور اﻷﺳﺗﺎذ ﻋﻠﻰ ﺗﺳﻬﯾل ﻋﻣﻠﯾﺔ ﺗﻌﻠّم اﻟﺗﻠﻣﯾذ، ﻛﺗﺻﻧﯾف اﻟﻣﺎدة اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ ﺗﺻﻧﯾﻔﺎ ﯾﻧﺎﺳب ﺣﺎﺟﺎت اﻟﺗﻠﻣﯾذ، وﺗﺣدﯾد اﻟطرﯾﻘﺔ اﻟﻣﻼﺋﻣﺔ ﻟﺗﻌﻠّﻣﻪ، وﺗﺣﺿﯾر اﻷدوات اﻟﺿرورﯾﺔ واﻟﻣﺳﺎﻋدة ﻋﻠﻰ ﻫذا اﻟﺗﻌﻠّم. وﻫذا ﯾﺗطﻠب اﻻﺳﺗﻌﺎﻧﺔ ﺑﻌﻠم اﻟﻧﻔس ﻟﻣﻌرﻓﺔ اﻟطﻔل وﺣﺎﺟﺎﺗﻪ، واﻟﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ ﻟﺗﺣدﯾد اﻟطراﺋق اﻟﻣﻧﺎﺳﺑﺔ. وﻛلّ ﻫذا ﻣن أﺟل ﺗﺣﻘﯾق أﻫداف اﻟﻌﻣﻠﯾﺔ اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﺗﻌﻠﻣﯾﺔ ( . ***(LAVALLE***

**اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐوﯾﺔ:**

ﻫذاﻣﺻطﻠﺢ ﺟدﯾد ظﻬر ﻓﻲ اﻟﺛﻣﺎﻧﯾﻧﯾﺎت، ﯾدلّ ﻋﻠﻰ اﻟﺗﻌﻠﯾم اﻟﻠﻐوي ﺑﺷﻛل ﺧﺎص، وﺗﻌﻠﯾم اﻟﻣواد اﻷﺧرى ﺑﺷﻛل ﻋﺎم ( ﺗﻌﻠﯾم اﻟﺗﺎرﯾﺦ ـ ﺗﻌﻠﯾم اﻟﻔﻠﺳﻔﺔ ـ ﺗﻌﻠﯾم اﻟﻣواد اﻟﻌﻠﻣﯾﺔ .... اﻟﺦ ). وﻻ ﯾزال ﯾﻛﺗﻧف ﻫذا اﻟﻌﻠم ﺑﻌض اﻟﻐﻣوض، وﯾﻌود ذﻟك إﻟﻰ ﺣداﺛﺔ ﻧﺷﺄﺗﻪ ﻣن ﺟﻬﺔ، وا ٕ ﻟﻰ ﺗﻘﺎطﻌﻪ ﻣﻊ ﻋﻠوم أﺧرى ﻣن ﺟﻬﺔ ﺛﺎﻧﯾﺔ. ] ﻛﻌﻠم اﻟﻠﺳﺎن ﺑﻣﺧﺗﻠف ﻓروﻋﻪ ( اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺎت اﻟﻌﺎﻣﺔ) و ﻋﻠم اﻟﻧﻔس اﻟﻌﺎم، وﻋﻠم اﻟﻧﻔس اﻟﻠﻐوي،و ﻋﻠم اﻻﺟﺗﻣﺎع اﻟﻠﻐوي، و ﻋﻠم اﻟﻧﻔس اﻟﺗرﺑوي....[

ﻛﻣﺎ ﻋرّف اﻟﻣﺻطﻠﺢ ﻋﻧد ﻧﺷﺄﺗﻪ اﺧﺗﻼﻓﺎت ﻓﻲ دﻻﻟﺗﻪ ﻣن ﺑﻠد إﻟﻰ آﺧر ﻻﺳﯾﻣﺎ ﻓﻲ اﻟدول اﻟﻐرﺑﯾﺔ، ﺣﯾث اﺧﺗﻠﻔت ﻣﺑﺎﺣث دراﺳﺗﻪ ﺑﯾن ﻓرﻧﺳﺎ، وﻛﻧدا. أﻣﺎ ﻓﻲ إﯾطﺎﻟﯾﺎ وﺳوﯾﺳرا ﻓﻛﺎن ﯾﺷﯾر إﻟﻰ ﻛل ﻣن ﻋﻠم اﻟﻧﻔس اﻟﻠﻐوي وﻋﻠم اﻟﻧﻔس اﻟﺗرﺑوي ﺑﯾﻧﻣﺎ ﻧﺟدﻩ ﻓﻲ ﺑﻠﺟﯾﻛﺎ ﯾرادف (اﻟﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ). أﻣﺎ ﻓﻲ اﻟوﻗت اﻟﺣﺎﻟﻲ فقد بدأت ﺗﺗﺿﺢ ﻣﻌﺎﻟم ﻫذا اﻟﻣﺻطﻠﺢ ﺣﯾث أﺻﺑﺢ ﯾدلّ ﻋﻠﻰ اﻟﻌﻠم اﻟذي ﯾﻬﺗم ﺑﺗﻌﻠﯾم اﻟﻠﻐﺎت، وﺗﻌﻣﻠﻬﺎ وطرق اﻛﺗﺳﺎﺑﻬﺎ، وذﻟك ﺑﺎﻻﺳﺗﻌﺎﻧﺔ ﺑﺟﻣﻠﺔ ﻣن اﻟﻌﻠوم اﻟﺗﻲ ﻟﻬﺎ ﻋﻼﻗﺔ ﺑﻣﺟﺎﻻﺗﻪ.

**ﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐﺎت ( *:( LA DIDACTIQUE DES LANGUES***

ﻫﻲ ﻣﺟﻣوع اﻟﺧطﺎﺑﺎت اﻟﺗﻲ أﻧﺗﺟت ﺣول ﺗﻌﻠﯾم اﻟﻠﻐﺎت ﺳواء أﺗﻌﻠق اﻷﻣر ﺑﻠﻐﺔ اﻟﻣﻧﺷﺄ أم اﻟﻠﻐﺎت اﻟﺛﺎﻧﯾﺔ. وﻗد ﻧﺷﺄت ﻓﻲ ﺑداﯾﺗﻬﺎ ﻣرﺗﺑطﺔ ﺑﺎﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺎت اﻟﺗطﺑﯾﻘﯾﺔ ﻣﻬﺗﻣﺔ ﺑطراﺋق ﺗدرﯾس اﻟﻠﻐﺎت،ﺛم ّ اﻧﻔﺗﺣت ﻋﻠﻰ ﺣﻘول ﻣرﺟﻌﯾﺔ ﻣﺧﺗﻠﻔﺔ طورت ﻣﺟﺎﻻت اﻟﺑﺣث ﻓﻲ اﻟدﯾداﻛﺗﯾك، وأﺻﺑﺣت ﺗﻬﺗّم ﺑﻣﺗﻐﯾّرات ﻋدﯾدة ﻣن ﻣﻛوﻧﺎت اﻟﻌﻣﻠﯾﺔ اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﺗﻌﻠﻣﯾﺔ وﻣﺗﻐﯾّراﺗﻬﺎ .

وﺗﻣﯾّز ﺧطﺎب ﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐﺎت ﺑﺗداﺧل اﻟﺣﻘول اﻟﻣرﺟﻌﯾﺔ ﻛﺎﻹﻋﻼﻣﯾﺎت واﻟﺑﺣث اﻷدﺑﻲ وﻋﻠم اﻟﻧﻔس وﻋﻠم اﻻﺟﺗﻣﺎع واﻹﺛﻧوﻟوﺟﯾﺎ ... ﻓﻣن ﻫذﻩ اﻟﻌﻠوم، ﺣﺎوﻟت اﻷﺑﺣﺎث ﺣول ﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐﺎت، اﻹﺟﺎﺑﺔ ﻋن ﺑﻌض ﻣﺷﻛﻼﺗﻬﺎ.

**ﻋﻼﻗﺔ اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ ﺑﺎﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺎت اﻟﺗطﺑﯾﻘﯾﺔ:**

ﺗﻌﺗﺑر ﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐﺎت أﻧﺳب ﻣﯾدان ﻟﺗطﺑﯾق ﻣﺎ ﺗوﺻﻠت إﻟﯾﻪ اﻟﻧظرﯾﺔ اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺔ ﻣن ﻛم ﻣﻌرﻓﻲ، ﻣﺎ ﺣﻘﻘﺗﻪ ﻣن ﻧﺗﺎﺋﺞ ﯾﺗوﺟباﺳﺗﺛﻣﺎر ﻫﺎ ﻓﻲ ﻣﺟﺎل اﻟﺑﺣث اﻟﻠﺳﺎﻧﻲ اﻟﻧظري إﺳﻬﺎﻣﺎ ﻣﻧﻬﺎ ﻓﻲ ﺗرﻗﯾﺔ طراﺋق ﺗﻌﻠﯾم اﻟﻠﻐﺎت ﺳواء ﻓﻲ ذﻟك ﻟﻐﺔ اﻟﻣﻧﺷﺄ أم اﻟﻠﻐﺔ اﻟﺛﺎﻧﯾﺔ، ﺣﺗﻰ أﻧﻬﺎ أﺿﺣت ﻣرﻛز اﺳﺗﻘطﺎب ﺑﻼ ﻣﻧﺎزع ﻓﻲ اﻟﻔﻛر اﻟﻠﺳﺎﻧﻲ اﻟﻣﻌﺎﺻر.

ﻧﺗﯾﺟﺔ ﻟذﻟك، ﺗطور اﻟوﻋﻲ ﺑﺄﻫﻣﯾﺔ اﻟﺑﺣث ﻓﻲ ﻣﻧﻬﺟﯾﺔ ﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐﺎت ﺑﺷﻛل ﻣﻠﺣوظ ﻓﻲ اﻟﺳﻧوات اﻷﺧﯾرة ﺣﯾث اﻧﺻرف اﻫﺗﻣﺎم اﻟدارﺳﯾن ﻋﻠﻰ اﺧﺗﻼف ﺗوﺟﻬﺎﺗﻬم اﻟﻌﻠﻣﯾﺔ وﺗﺑﺎﯾن اﻟﻣدارس اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺔ اﻟﺗﻲ ﯾﻧﺗﻣون إﻟﯾﻬﺎ ، إﻟﻰ ﺗﻛﺛﯾف اﻟﺟﻬود ﻣن أﺟل ﺗطوﯾر اﻟﻧظرة اﻟﺑﯾداﻏوﺟﯾﺔ اﻟﺳﺎﻋﯾﺔ إﻟﻰ ﺗرﻗﯾﺔ اﻷدوات اﻹﺟراﺋﯾﺔ ﻓﻲ ﺣﻘل اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ ، ﻣﻣﺎ ﺟﻌﻠﻬﺎ ﺗﻛﺗﺳب اﻟﻣﺑررات اﻟﻌﻠﻣﯾﺔ ﻟﺗﺻﺑﺢ ﻓرﻋﺎ ﻣن ﻣﺑﺎﺣث اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺎت ﻣن ﺟﻬﺔ ، وﻋﻠم اﻟﻧﻔس ﻣن ﺟﻬﺔ أﺧرى ، اﻷﻣر اﻟذي ﻣﻧﺣﻬﺎ ﺷرﻋﯾﺔ ﻛﺎﻣﻠﺔ ﻓﻲ اﻟوﺟود ، ﻻ ﻣن ﺣﯾث ﻛوﻧﻬﺎ ﻓﻧﺎ ﻣن اﻟﻔﻧون ﻛﻣﺎ ﻛﺎن ﺳﺎﺋدا وﺷﺎﺋﻌﺎ ﻋﺑر ﺣﻘب زﻣﻧﯾﺔ ﻣﺧﺗﻠﻔﺔ ، ﺑل ﻣن ﺣﯾث إﻧﻬﺎ ﻋﻠمﻗﺎﺋم ﺑذاﺗﻪ ﻟﻪ ﻣرﺟﻌﯾﺗﻪ اﻟﻣﻌرﻓﯾﺔ وﻣﻔﺎﻫﯾﻣﻪ واﺻطﻼﺣﺎﺗﻪ وإﺟراءاﺗﻪ اﻟﺗطﺑﯾﻘﯾﺔ .

ﻣن ﻫذا اﻟﻣﻧطﻠق، وﺟدﻧﺎ اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ ﺗﺣﺗل ﻣﻛﺎﻧﺗﻬﺎ ﺑﺟدارة ﺑﯾن اﻟﻌﻠوم اﻹﻧﺳﺎﻧﯾﺔ. ﻏﯾر أن اﻟﻣﺗﺗﺑﻊ ﻟﺗطور اﻟظروف واﻟﻌواﻣل اﻟﺛﻘﺎﻓﯾﺔ ﯾﺟد أن ظﻬور ﻣﺻطﻠﺢ اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ didactique ﻓﻲ اﻟﻔﻛر اﻟﻠﺳﺎﻧﻲ واﻟﺗﻌﻠﯾﻣﻲ اﻟﻣﻌﺎﺻر ﯾﻌود إﻟﻰ ﻣﺎﻛﺎي M.F.MAKEY اﻟذي ﺑﻌث ﻫذا اﻟﻣﺻطﻠﺢ اﻟﻘدﯾم didactique ﻣن ﺟدﯾد ﻟﻠﺣدﯾث ﻋن اﻟﻣﻧوال اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﻲ. وﻫو ﻣﺎ دﻓﻊ ﺑﺄﺣد اﻟدارﺳﯾن إﻟﻰ اﻟﺗﺳﺎؤل ﻗﺎﺋﻼً: ”ﻟﻣﺎذا ﻧﺗﺣدث ﻧﺣن أﯾﺿﺎً ﻋن ﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐﺎت ﺑدﻻً ﻣن اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺎت اﻟﺗطﺑﯾﻘﯾﺔ؟و ﻫو ﻋﻣل ﺳﯾزﯾل ﻛﺛﯾراً ﻣن اﻟﻐﻣوض واﻟﻠﺑس وﯾﻌطﻲ ﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐﺎت اﻟﻣﻛﺎﻧﺔ اﻟﺗﻲ ﺗﺳﺗﺣﻘﻬﺎ .

ﯾرى أﺣﻣد ﺣﺳﺎﻧﻲ أنّ اﻟﺣدﯾث ﻋن اﻟﻌﻼﻗﺔ ﺑﯾن اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺎت اﻟﺗطﺑﯾﻘﯾﺔ و ﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐﺎت ﯾﻘﺗﺿﻲ ﻣﻧﻬﺟﯾﺎ وﺑﺎﻟﺿرورة أن ﻧﺗﺣدث ﻋن اﻟﻣﺑﺎدئ اﻷﺳﺎﺳﯾﺔ ﻟﻠﻌﻠم اﻟذي ﯾﻣﻛن ﻟﻪ أن ﯾﻧﻌت ﺑﺎﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺎت اﻟﺗطﺑﯾﻘﯾﺔ ﻓﻲ ﺗﻌﻠﯾم اﻟﻠﻐﺎت وﻟﯾﺳت اﻟﺗطﺑﯾﻘﺎت اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺔ ﻓﺣﺳب، ﻷن اﻟﺗطﺑﯾﻘﺎت اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺔ ﻣﺗﻌددة اﻟﻣﺟﺎﻻت ( اﻻﺗﺻﺎﻻت اﻟﺳﻠﻛﯾﺔ واﻟﻼﺳﻠﻛﯾﺔ ، ﻣﻌﺎﻟﺟﺔ اﻟﻣﻌﻠوﻣﺎت وﺗﺣﻠﯾﻠﻬﺎ، اﻟﺗرﺟﻣﺔ اﻵﻟﯾﺔ، أﻣراض اﻟﻛﻼم ...) وﻟذﻟك ﯾﻧﺑﻐﻲ اﻹﺷﺎرة إﻟﻰ ﺑﻌض اﻟﻣﺑﺎدئ ﺣﺻرﻫﺎ أﺣﻣد ﺣﺳﺎﻧﻲ ﻓﻲ أرﺑﻌﺔ:

1. **أوﻟوﯾﺔ اﻟﻣﻧطوق ﻋﻠﻰ اﻟﻣﻛﺗوب:**

ﯾﺗﺟﻠﻰ ﻫذا اﻟﻣﺑدأ ﺑﺧﺎﺻﺔ ﻓﻲ اﻷوﻟوﯾﺔ اﻟﺗﻲ ﺗﻌطﻰ ﻟﻠﺟﺎﻧب اﻟﻣﻧطوق ﻣن اﻟﻠﻐﺔ وذﻟك ﺑﺎﻟﺗرﻛﯾز ﻋﻠﻰ اﻟﺧطﺎب اﻟﺷﻔوي، وﻫذا ﺑﺈﻗرار اﻟﺑﺣث اﻟﻠﺳﺎﻧﻲ ﻧﻔﺳﻪ اﻟذي ﯾﻘوم ﻓﻲ وﺻﻔﻪ وﺗﺣﻠﯾﻠﻪ ﻟﻠظﺎﻫرة اﻟﻠﻐوﯾﺔ ﻋﻠﻰ ﻣﺑدأ اﻟﻔﺻل ﺑﯾن ﻧظﺎﻣﯾن ﻣﺧﺗﻠﻔﯾن ﻧظﺎم اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻣﻧطوﻗﺔ وﻧظﺎم اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻣﻛﺗوﺑﺔ ، وﻫذا ﻣﺎ ﯾؤﻛدﻩ ﻋﻠﻣﺎء اﻟﻧﻔس ﻓﻲ ﻣﺑﺎﺣﺛﻬم اﻟﻣﺗﻌﻠﻘﺔ ﺑﺄﻣراض اﻟﻛﻼم ، ﺣﯾث ﯾﺟﻣﻌون ﻋﻠﻰ أن ﻧظﺎم اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻣﻧطوﻗﺔ وﻧظﺎم اﻟﻠﻐﺔ اﻟﻣﻛﺗوﺑﺔ ﻧظﺎﻣﺎن ﻣﺗﺑﺎﯾﻧﺎن، وﻣﺑرر ذﻟك أن اﻟظﺎﻫرة اﻟﻠﻐوﯾﺔ ﻓﻲ ﺣﻘﯾﻘﺗﻬﺎ أﺻوات ﻣﻧطوﻗﺔ ﻗﺑل أن ﺗﻛون ﺣروﻓﺎً ﻣﻛﺗوﺑﺔ، ﻷن اﻟﺧط ﺗﺎﺑﻊ ﻟﻠﻔظ وﻣﻠﺣق ﺑﻪ.

وﻟﻬذا اﻟﺳﺑب ﺑﺎﻟذات ﯾﺟب اﻻﻫﺗﻣﺎم أوﻻً ﺑﺎﻷداء اﻟﻣﻧطوق ﻗﺑل اﻫﺗﻣﺎﻣﻧﺎ ﺑﺎﻷداء اﻟﻣﻛﺗوب إذ أن ﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐﺔ ﺗﻬدف إﻟﻰ إﻛﺳﺎب اﻟﻣﺗﻌﻠم ﻣﻬﺎرة اﻟﺗﻌﺑﯾر اﻟﺷﻔوي ﻷﻧﻪ ﻫو اﻟطﺎﻏﻲ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﺳواﻩ ﻓﻲ اﻟﻣﻣﺎرﺳﺔ اﻟﻔﻌﻠﯾﺔ ﻟﻠﺣدث اﻟﻠﻐوي، وﻣﺎ ﯾﺟب ذﻛرﻩ ﻫﻧﺎ ﻫو أن اﻟﻛﻔﺎﯾﺔ اﻟﻠﻐوﯾﺔ ﺗﺗﺑدى ﻓﻲ ﻣﻬﺎرﺗﯾن اﺛﻧﺗﯾن: إﺣداﻫﻣﺎ: ﻣﻬﺎرة ﺷﻔوﯾﺔ ﺗﺑﻧﻰ أﺳﺎﺳﺎً ﻋﻠﻰ اﻷداء اﻟﻣﻧطوق،واﻷﺧر ى: ﻣﻬﺎرة ﻛﺗﺎﺑﯾﺔ ﺗؤﺳس ﻋﻠﻰ اﻟﻌﺎدات اﻟﻛﺗﺎﺑﯾﺔ ﻟﻠﻐﺔ ﻣﻌﯾﻧﺔ

وﻟذﻟك، ﻛﺎن ﻓﺻل اﻟﺧطﺎب اﻟﻣﻧطوق ﻋن اﻟﺧطﺎب اﻟﻣﻛﺗوب ﺗﺳﻬﯾﻼ ﻟﻌﻣﻠﯾﺔ اﻻرﺗﻘﺎء ﻟدى اﻟﻣﺗﻌﻠم، ﺣﯾﻧﻣﺎ ﻧﺑدأ ﺑﺎﻟﻣﻧطوق ﻧﻛون ﻗد اﻟﺗزﻣﻧﺎ ﺑﺎﻟﺗرﺗﯾب اﻟطﺑﯾﻌﻲ واﻟﺗﺎرﯾﺧﻲ ﻟﻠﻐﺔ. ﻓﺎﻟﻠﻐﺔ ﻋﺑر ﻣﺳﺎرﻫﺎ اﻟﺗﺣوﻟﻲ ﻛﺎﻧت ﻣﻧطوﻗﺔ ﻗﺑل أن ﺗﻛون ﻣﻛﺗوﺑﺔ .

**-(2 ﺗﺣﻘﯾق ﻣﺑدأ اﻟﺗواﺻل:**

ﯾﺗﻣﺛل اﻟدور اﻟذي ﺗﻘوم ﺑﻪ اﻟﻠﻐﺔ ﻓﻲ ﻛوﻧﻬﺎ وﺳﯾﻠﺔ اﺗﺻﺎل ﯾﺳﺗﺧدﻣﻬﺎ أﻓراد اﻟﻣﺟﺗﻣﻊ اﻟﺑﺷري ﻟﺗﺣﻘﯾق ﻋﻣﻠﯾﺔ اﻟﺗواﺻل ﻓﯾﻣﺎ ﺑﯾﻧﻬم. ﻓﻬﻲ ﺗﺣﻘﯾق اﻟرﻏﺑﺔ ﻓﻲ اﻻﺷﺗراك داﺧل اﻟﺣﯾﺎة اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﯾﺔ وﻣن ﻫﻧﺎ ﻓﺈن ﻣﺗﻌﻠم اﻟﻠﻐﺔ ﯾﺳﻬل ﻋﻠﯾﻪ اﻛﺗﺳﺎب اﻟﻣﻬﺎرات اﻟﻣﺧﺗﻠﻔﺔ ﺑﺎﻧدﻣﺎﺟﻪ ﻓﻲ اﻟوﺳط اﻟﻠﻐوي، وﻫذﻩ ﺿرورة ﺑﯾداﻏوﺟﯾﺔ ﻻ ﺑدّ ﻣن ﺗواﻓرﻫﺎ ﻟﺗﺣﻘﯾق اﻟﻧﺟﺎح اﻟﻣﺗوﺧﻰ ﻣن ﺗﻌﻠّم اﻟﻠﻐﺔ ﺑﻌﺎﻣﺔ واﻟﻠﻐﺔ اﻷﺟﻧﺑﯾﺔ ﺑﺧﺎﺻﺔ، ﻷن درس اﻟﻠﻐﺔ اﻷﺟﻧﺑﯾﺔ ﻻ ﯾﻛون ﻧﺎﺟﺣﺎً إﻻ إذا ﺳد اﻻﺣﺗﯾﺎج اﻟذي ﺗﺗطﻠﺑﻪ اﻟﻌﻣﻠﯾﺔ اﻟﺗواﺻﻠﯾﺔ داﺧل اﻟﻣﺟﺗﻣﻊ اﻟﻠﻐوي، وذﻟك ﻣﺎ ﯾﺑرر اﺳﺗﺧدام اﻟطرﯾﻘﺔ اﻟﻣوازﯾﺔ ﻓﻲ ﺗﻌﻠم اﻟﻠﻐﺔ ﻟﻸﺟﺎﻧب وﻟﻠﻣﺑﺗدﺋﯾن اﻟذﯾن ﯾﻧﺗﻣون إﻟﻰ ﻣﺟﺗﻣﻊ ﻟﻐوي ﻣﺗﺟﺎﻧس .

**-(3 ﺷﻣوﻟﯾﺔ اﻷداء اﻟﻔﻌﻠﻲ ﻟﻠﻛﻼم:**

ﯾﺗﻣﺛل ﻫذا اﻟﻣﺑدأ ﻓﻲ ﺷﻣوﻟﯾﺔ اﻷداء اﻟﻔﻌﻠﻲ ﻟﻠﻛﻼم ﺣﯾث أن ﺟﻣﯾﻊ ﻣظﺎﻫر اﻟﺟﺳم ﻟدى اﻟﻣﺗﻛﻠم ﺗﺗدﺧل ﻟﺗﺣﻘﯾق اﻟﻣﻣﺎرﺳﺔ اﻟﻔﻌﻠﯾﺔ ﻟﻠﺣدث اﻟﻠﻐوي، وذﻟك ﻣﺎ ﻫو ﻣؤﻛد ﻟدى ﺟﻣﯾﻊ اﻟدارﺳﯾن اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﯾن وﻋﻠﻣﺎء اﻟﻧﻔس اﻟﻣﻬﺗﻣﯾن ﺑﺎﻟظﺎﻫرة اﻟﻠﻐوﯾﺔ اﻟذﯾن ﯾﻘرون ﺑﺄن اﺳﺗﻌﻣﺎل اﻟﻠﻐﺔ ﯾﺷﻣل ﻣظﺎﻫر اﻟﻔرد اﻟﻣﺗﻛﻠم – اﻟﻣﺳﺗﻣﻊ . ﻓﻣن اﻟﻧﺎﺣﯾﺔ اﻟﻔﯾزﯾوﻟوﺟﯾﺔ – ﻣﺛﻼً – ﻓﺈن ﺣﺎﺳﺔ اﻟﺳﻣﻊ وﺣﺎﺳﺔ اﻟﻧطق ﻣﻌﻧﯾﺗﺎن ﺑﺎﻟدرﺟﺔ اﻷوﻟﻰ. وﻟذﻟك ﻓﺈن أﻏﻠب اﻟطراﺋق اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ ﻫﻲ طراﺋق ﺳﻣﻌﯾﺔ – ﺑﺻرﯾﺔ، وﺑﻌض اﻟﺟواﻧب اﻟﺣرﻛﯾﺔ اﻟﻌﺿﻠﯾﺔ أﯾﺿﺎً ﻟﻬﺎ دﺧل ﻓﻲ ﺗﺣﻘﯾق اﻟﺗواﺻل اﻟﻠﻐوي ﻛﺎﻟﯾد اﻟﺗﻲ ﻟﻬﺎ ﻋﻼﻗﺔ ﻣﺑﺎﺷرة ﺑﻣﻬﺎرة اﻟﻛﺗﺎﺑﺔ،و ﻋﺿﻼت اﻟوﺟﻪ واﻟﺟﺳم ﺗﺗدﺧل أﺛﻧﺎء اﻟﺧطﺎب اﻟﺷﻔوي ﻟﺗﻌزﯾز اﻟدﻻﻟﺔ اﻟﻣﻘﺻودة ﻣن اﻷداء اﻟﻔﻌﻠﻲ ﻟﻠﻛﻼم. وﻣن ﺛﻣﺔ ﯾﺗﺑدى ﺑوﺿوح أن ﻛل ﺟواﻧب ﺷﺧﺻﯾﺔ اﻟﻔرد ﻟﻬﺎ ﺣﺿور داﺋم وﻓﻌﺎل ﻓﻲ دﻋم اﻟﻌﻣﻠﯾﺔ اﻟﺗواﺻﻠﯾﺔ ﺑﯾن أﻓراد اﻟﻣﺟﺗﻣﻊ اﻟﻠﻐوي (إﺿﺎﻓﺔ إﻟﻰ اﻹﯾﻣﺎءات واﻹﺷﺎرات واﻟﺣرﻛﺎت).

**4 اﺳﺗﻘﻼﻟﯾﺔ اﻟﻧظﺎم اﻟﻠﺳﺎﻧﻲ:**

ﯾﺗﻣﺛل ﻫذا اﻟﻣﺑدأ ﻓﻲ اﻟطﺎﺑﻊ اﻻﺳﺗﻘﻼﻟﻲ ﻟﻛل ﻧظﺎم ﻟﺳﺎﻧﻲ وﻓق اﻋﺗﺑﺎطﯾﺗﻪ اﻟﻣﺗﻣﯾزة اﻟﺗﻲ ﺗﺟﻌﻠﻪ ﯾﺗﻔرد ﺑﺧﺻﺎﺋص ﺻوﺗﯾﺔ وﺗرﻛﯾﺑﯾﺔ ودﻻﻟﯾﺔ ﯾﻧﻣﺎز ﺑﻬﺎ ﻋن ﺳﺎﺋر اﻷﻧظﻣﺔ اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺔ اﻷﺧر ى، وﻟذﻟك، ﻓﺈن اﻟﻌﻣﻠﯾﺔ اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻧﺎﺟﺣﺔ ﻟﻠﻐﺔ ﺗﻘﺗﺿﻲ إدﻣﺎج اﻟﻣﺗﻌﻠم ﻣﺑﺎﺷرة ﻓﻲ اﻟوﺳط اﻻﺟﺗﻣﺎﻋﻲ ﻟﻠﻐﺔ اﻟﻣراد ﺗﻌﻠﯾﻣﻬﺎ، ﻣﻊ اﻟﺣرص اﻟﺷدﯾد ﻋﻠﻰ ﻋدم اﺗﺧﺎذ ﻟﻐﺔ اﻷم وﺳﯾطﺎ ﻟﺗﻌﻠم اﻟﻠﻐﺔ اﻷﺟﻧﺑﯾﺔ، ﺣﺗﻰوا ٕ ن ﻛﺎﻧت اﻟﻠﻐﺗﺎن ﻣﺗﻘﺎرﺑﺗﯾن ﺟداً ، ﻷن ذﻟك ﺳوف ﯾؤدي إﻟﻰ اﻹﺣﺑﺎط واﻟﻔﺷل ﻓﻲ اﻣﺗﻼك اﻟﻧظﺎم اﻟﻘواﻋدي ﻟﻠﻐﺔ اﻟﺛﺎﻧﯾﺔ ، وﻫذا ﻟﯾس ﻣﻌﻧﺎﻩ ﻋدم اﻹﻓﺎدة ﻣن اﻟﻧﺗﺎﺋﺞ اﻟﻌﻠﻣﯾﺔ اﻟﺗﻲ ﯾﻣﻛن أن ﺗﺗﺣﻘق ﻣن ﺧﻼل اﻟﻣﻘﺎرﻧﺔ ﺑﯾن اﻟﻠﻐﺗﯾن، وذﻟك ﺑﺎﻟﻔﻌل ﻣﺎ ﯾﺳﯾر ﻋﻠﯾﻪ اﻷﺳﺗﺎذ أﺛﻧﺎء ﺗﺣﺿﯾرﻩ ﻟﻠدرس ﻷن اﻟﻌﻧﺎﺻر اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺔ ﻻ ﺗﺄﺧذ ﻗﯾﻣﺗﻬﺎ إﻻ ﺑﺎﻟﻣﻘﺎرﻧﺔ ﺑﯾن ﻫذﻩ اﻟﻌﻧﺎﺻر ﻓﻲ اﻷﻧظﻣﺔ اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺔ اﻟﻣﺧﺗﻠﻔﺔ ﻋﻠﻰ ﻛل اﻟﻣﺳﺗوﯾﺎت (اﻟﻣﺳﺗو ىاﻟﺻوﺗﻲ واﻟﻣﺳﺗو ىاﻟﺗرﻛﯾﺑﻲ واﻟﻣﺳﺗو ى اﻟدﻻﻟﻲ) وﻫﻲ اﻟﻣﺳﺗوﯾﺎت اﻟﺗﻲ ﺗﻛون اﻟﻣرﺗﻛزات اﻷﺳﺎﺳﯾﺔ ﻟﺗﻌﻠم اﻟﻠﻐﺔ.

ﻣن ﻫذا اﻟﻣﻧطﻠق، ﻧﻼﺣظ أنّ اﻟﻛﺛﯾر ﻣن اﻟدراﺳﺎت ﻓﻲ ﻣﺟﺎل ﺗطوﯾر اﻟﻣﻧﺎﻫﺞ اﻟﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ ﻓﻲ ﻓرﻧﺳﺎ و إﻧﺟﻠﺗرا وأﻣرﯾﻛﺎ وﻓﻲ ﺑﻠدان أﺧر ى اﺳﺗطﺎﻋت أن ﺗذﻟّل اﻟﺻّﻌوﺑﺎت واﻟﻌواﺋق اﻟﺗﻲ ﺗﻌﺗرض ﺳﺑﯾل ﻣﺗﻌﻠﻣﻲ اﻟﻠﻐﺔ اﻷﺟﻧﺑﯾﺔ. وﻫذﻩ اﻟدراﺳﺎت ﻛﻠﻬﺎ ﺗؤﻛد أﻫﻣﯾﺔ اﻷﺧذ ﺑﻌﯾن اﻻﻋﺗﺑﺎر اﻟﻠﻐﺔ اﻷﺳﺎﺳﯾﺔ ﻋﻧد اﻟطﻔل ﻣﻊ اﻻﺣﺗﯾﺎط ﻣن ﺧطر اﻟﺗداﺧل ﺑﯾن اﻟﻠﻐﺔ اﻷم واﻟﻠﻐﺔ اﻷﺟﻧﺑﯾﺔ، ﻋﻠﻰ أن ﻫذا اﻷﻣر ﺳوف ﯾﻛون ﺳﻬﻼً إذا ﻣﺎ ﺿﺑطت ﻧﻘﺎط اﻻرتكاز ﺿﺑطﺎً دﻗﯾﻘﺎً. وﯾﻘﺻد ﺑﻧﻘﺎط اﻻرﺗﻛﺎز ﻛل ﻣﺎ ﻫو ﻣﺗواز ﻓﻲ اﻟﻠﻐﺗﯾن اﻟﻣﻌﻧﯾﺗﯾن.

ﻋﻠﻰ اﻟرﻏم ﻣن ﻣﺳﺎﻫﻣﺔ اﻟﻧظرﯾﺔ اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺔ ﻓﻲ ﺗطوﯾر طراﺋق ﺗﻌﻠﯾم اﻟﻠﻐﺎت، ﻓﺈنّ ﻣﺎ ﯾﻣﻛن ﻟﻧﺎ ﻣﻼﺣظﺗﻪ ﻣﻧذ اﻟﺑدء، ﻫو أن اﻟﻌﻼﻗﺎت ﺑﯾن اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺎت وﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻠﻐﺎت ﻟم ﺗﺻل ﺑﻌد إﻟﻰ اﻟﻐﺎﯾﺔ اﻟﻣﺗوﺧﺎة ﻋﻠﻣﯾﺎً وﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ، وﻣﺎ ﯾؤﻛد ذﻟك ﻫو اﻟﻌزﻟﺔ اﻟﻌﻠﻣﯾﺔ اﻟﺗﻲ ﯾﻌﺎﻧﻲ ﻣﻧﻬﺎ أﺳﺗﺎذ اﻟﻠﻐﺔ، ﻓﻣﻧذ زﻣن ﻟﯾس ﺑﺎﻟﻘﻠﯾل ﻣﺎ فتئ أستاذ اﻟﻠﻐﺔ ﯾﺑﻌد ﻣن اﻫﺗﻣﺎﻣﺎﺗﻪ اﻷﺑﺣﺎث اﻟﻠﺳﺎﻧﯾﺔ ﻣﻌﺗﺑراً ﻣﺎدﺗﻪ ﻓﻧﺎً وﻟﯾﺳت ﺑﻌﻠم. وﻫذا ﻓﻲ اﻟواﻗﻊ ﺗﺻور وﻫﻣﻲ ﻻ ﯾرﻗﻰ إﻟﻰ ﻣﺳﺗوى اﻟوﻋﻲ اﻟﻌﻠﻣﻲ واﻟﺑﯾداﻏوﺟﻲ.

-----------------------

**ﻣراﺟﻊ ذات ﺻﻠﺔ ﺑﺎﻟﻣوﺿوع:**

.1 ﺑﻧﻌﯾﺳﻲ اﺣﺳﯾﻧﺎت، ﺣول ﻣﻘﺎرﺑﺔ اﻟﻣﻧﻬﺎج اﻟدراﺳﻲ ﻓﻲ ﻣﺟﺎل اﻟﺗرﺑﯾﺔ واﻟﺗﻌﻠﯾم- ﻣن اﻟﺑﯾداﻏوﺟﯾﺔ واﻟدﯾداﻛﺗﯾك إﻟﻰ اﻟﻣﻧﻬﺎج اﻟدراﺳﻲ.

.2 ﻋﺑد اﻟﻠطﯾف اﻟﻔﺎرﺑﻲ وآﺧرون، ﻣﻌﺟم ﻋﻠوم اﻟﺗرﺑﯾﺔ-ﻣﺻطﻠﺣﺎت اﻟﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ واﻟدﯾداﻛﺗﯾك-.1994

.3 ﻋﺑد اﻟﻣﺟﯾد ﺑن اﻟﺻﻐﯾر ، ﻟﻣﺣﺔ ﻋن ﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻣواد ،ﻣﺟﻠﺔ ﻫﻣزة وﺻل، ﻋدد ﺧﺎص،1992

.4 ﻋﻠﻲ ﺷرﯾف ﺑن ﺣﻠﯾﻣﺔ ، ﺗﻌﻠﯾﻣﯾﺔ اﻟﻣواد اﻟﻌﻠﻣﯾﺔ،ﻣﺟﻠﺔ ﻫﻣزة وﺻل ، ﻋدد ﺧﺎص، 1992،

.5 ﻣﻌﺟم ﻋﻠوم اﻟﺗرﺑﯾﺔ، ﻣﺻطﻠﺣﺎت اﻟﺑﯾداﻏوﺟﯾﺎ و اﻟدﯾداﻛﺗﯾك، 1994، ط.1